

الدليل التاسع- الدرس 2

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك و هذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

2	مشاركة (20 دقيقة) تكوين
---	----------------------------

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (تكوين 32، 37، 39، 45).
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اکتفوا بكتابة الملاحظات.

3	حفظ (5 دقائق) "رحبوا بالأولاد في الملكوت": لوقا 18: 16-17
---	--

راجعوا في مجموعات ثنائية: "رحبوا بالأولاد في الملكوت": لوقا 18: 16-17.

4	درس كتاب (85 دقيقة) رومية 1: 1-17
---	--------------------------------------

هدف دراستنا الكتاب المقدس ضمن مجموعة هو نموًا معًا في العلاقة مع الرب يسوع المسيح وبعضنا مع بعضنا. هدف هذه الدراسة هو الحصول على المعرفة وفهم الكتاب المقدس وعيش وممارسة الحقائق التي يعلمها.

لهذا السبب ينبغي لأعضاء المجموعة أن يشجع بعضهم بعضًا على المشاركة في دراسة الكتاب المقدس والنقاش أثناء الدراسة. ومشاركة كل فردٍ وعضوٍ في المجموعة مهم. ينبغي عدم منع أي عضوٍ من الكلام إن اتضح أن ما يقوله ليس صحيحًا بشكلٍ تامٍ (من الناحية اللاهوتية). بل على قائد المجموعة أن يشجع أعضاء المجموعة على أن يتعلموا بعضهم من بعض معًا من خلال اكتشاف حقائق الكتاب المقدس والمشاركة في مناقشتها والحديث عنها. ينبغي أن يشعر كل عضوٍ أن أعضاء المجموعة الآخرين يستمعون إلى ما يقوله، ويتعاملون بجدية مع ما يقوله ويقبلونه. ينبغي لأعضاء المجموعة ألا يتنافس بعضهم مع بعض في معرفة

الدليل التاسع- الدرس 2

الكتاب المُقدَّس وإظهارها، بل عليهم أن يحبَّ بعضهم بعضًا ويظهروا هذه المحبة بتشجيعهم بعضهم بعضًا على أن ينموا ويشاركوا بأفكارهم بثقة وراحة.

مثال درس الكتاب المُقدَّس الذي يُقدِّم في هذا الدرس درس تمَّ تحضيره بعد الكثير من الدِّراسة والتدقيق والتفكير من أجل مساعدة قائد المجموعة في تحضيره لدرس الكتاب المُقدَّس أو لمساعدة المجموعة حين يتناقش أعضاؤها بشأن أسئلةٍ ومسائل صعبة. قد يتضمَّن نقاشكم في درس الكتاب المُقدَّس أمورًا مختلفةً يكتشفها أعضاء المجموعة، وأسئلةً مختلفةً يطرحها أعضاء المجموعة.

استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المُقدَّس في دراستكم رومية 1: 17-1 معًا.

مُقدِّمة: يحتوي مقطع رومية 1: 7-1 على دعوة ورسالة الكاتب، الرسول بولس. وتحتوي الفقرة رومية 1: 17-8 على مُقدِّمة لموضوع الرسالة إلى مؤمني مدينة رومية. فنقرأ في رومية 1: 16: "أنا لا أستحي بالإنجيل، لأنَّه قدرة الله للخلاص، لكلِّ من يؤمن، لليهوديِّ أولاً ثمَّ لليونانيِّ، على السواء." رسالة الرَّسول بولس إلى مؤمني رومية تعلِّم عن قوَّة رسالة الإنجيل! إنَّها تعلِّم عن قوَّة الله وقدرته على أن يبرِّر النَّاسَ وعن قوَّة الله وقدرته على تقديس النَّاس. الإنجيل هو رسالة الله المتعلِّقة بالكيفية التي بها يخلِّص النَّاسَ ويتغيِّرون فيصيرون خليفة جديدة وبشرًا جُدد!

كلمة الله

الخطوة 1: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ رومية 1: 17-1. لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

ملاحظات

الخطوة 2: اكتشف.

فكّر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمَس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟
لوِّن. اكتشف حقًا واحدًا أو حقين تفهماهما. فكّر فيهما ودوِّن أفكارك في دفترك.
شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحدٍ مِنَّا.
(تذكَّر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مختلفة).

الدليل التاسع- الدرس 2

رومية 1: 7-1

الاكتشاف 1: كيف قدم الرسول بولس نفسه.

لم تكن الرسالة إلى مؤمني رومية تدخلاً من أي كائن بشري، بل كان إعلاناً موحى به من الله بشأن معنى بشارة الإنجيل لشخصٍ خاصٍ جداً هو الرسول بولس. يعرف الرسول بولس عن نفسه بصفته خادم وعبد يسوع المسيح، مدعوًا ومُعَيَّنًا من الله ليكون رسولاً مفروزاً ومُخصَّصًا للكراسة بإنجيل الله. تتعلّق رسالة الإنجيل بشكلٍ رئيسيٍّ لا بما ينبغي عمله من الناس، بل بما عمله الله في يسوع المسيح لتخليص الناس (رومية 1: 1). رسالة الإنجيل المُقدّمة في العهد الجديد كانت جزءاً ممّا وُعد به وأُعلن في العهد القديم. ما أعلنه يسوع المسيح لبولس الرسول عن الإنجيل كان منسجماً ومتوافقاً بشكلٍ كامل مع ما علّمه أنبياء العهد القديم (رومية 1: 2). موضوع بشارة الإنجيل هو يسوع المسيح، موته وقيامته. تُظهر قيامة يسوع المسيح حالته الحالية في السماء، حيث هو ممجّد ومتوّج عن يمين الأب (رومية 1: 3-4). ومن هذا الشخص الإلهي، يسوع المسيح، أخذ بولس مهمته بأن يكون رسولاً. وهدف هذه المهمة هو أن يأتي بالناس إلى الإيمان بيسوع المسيح. ولم يكن حقل عمله مقتصرًا على بلده، ولكنه شمل أيضًا الأمم الأخرى (رومية 1: 5)، الذين شملوا أولئك الساكنين في مدينة رومية (رومية 1: 6). وغالبًا ما كان الرسول بولس يبدأ رسائله بتمنيه النعمة والسلام من الله لمن يكتب لهم (رومية 1: 7).

رومية 1: 8-17

الاكتشاف 2: كيف قدم الرسول بولس موضوع رسالته إلى كنيسة روما.

موضوع الرسالة إلى كنيسة رومية هو "الخلاص بالإيمان لليهودي والأممي" (غير اليهودي). يُقدّم بولس الرسول في هذه الرسالة أهم وأعظم موضوع تتم الكرازة به والوعظ عنه بطريقة تمتلئ بالاحترام والإجلال والهيبة. يعبر بولس الرسول عن احترامه وعاطفته الحارّة تجاه المسيحيين المؤمنين في رومية. ويشكر الله على إيمانهم وعلى كون إيمانهم قد أثار بكتيرين في كل مكان (رومية 1: 8). ويعبر عن اهتمامه بهم بصلاته المستمرة لأجلهم (رومية 1: 9)، وبتصريحه عن توفقه وشوقه لأن يزورهم (رومية 1: 10) من أجل أن يقويهم (رومية 1: 11)، ويشجّعهم ويستقي منهم التشجيع (رومية 1: 12)، وتكون له خدمة مثمرة في وسطهم (رومية 1: 13). بولس ملتزم ويشعر أنّ عليه دَيْنٌ بأن يركز ببشارة الإنجيل لكل الناس، ولذا هو منشوق ومتحمّس للكراسة ببشارة الإنجيل لأهل مدينة رومية أيضًا (رومية 1: 14-15). شوق بولس وحماسه

الدليل التاسع- الدرس 2

للكرازة ببشارة الإنجيل نبعاً من فهمه الواضح لبشارة الإنجيل. ليس الإنجيل رسالة فقط، ولكنه وسيلة قوية يخلص الله بها كل الذين يؤمنون، من دون تمييز بين الناس على أساس عرقي أو حضاري (رومية 1: 16).
بشارة الإنجيل قوية جداً وفاعلة جداً، لأنها تُعلن الطريقة الصحيحة للحصول على التبرير، أي الطريق الصحيح للخلاص. الطريقة الوحيدة لنوال الخلاص هي بالإيمان (رومية 1: 17). وبهذا، يقدم الرسول بولس الموضوعين العظيمين اللذين تتمحور رسالته إلى رومية حولهما: الموضوع الأول طريقة نوال الخلاص، والموضوع الثاني الذين يُقدم لهم الخلاص. الخلاص بالإيمان فقط، وينبغي أن يُقدم الخلاص لكل الناس في العالم، سواء أكانوا يهوداً أم أمميين غير يهود.

توضيحات

الخطوة 3: إسأل.

فكر: ما الأسئلة التي تود أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟
لنحاول فهم كل الحقائق التي يقدمها إنجيل رومية 1: 1-17، وأن نطرح أسئلة عن أمور ما نزال لا نفهمها.
دون: صُغ سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك.
شارك: (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التفكير والكتابة، ليشارك كل واحد بدوره بعض أفكاره التي دونها).
ناقش: (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك).
(في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة).

رومية 1: 3-4

السؤال 1: ما معنى قيامة يسوع المسيح؟

ملاحظات.

يقول الرسول بولس إن إنجيل الله "يختص بابنه الذي جاء من نسل داود من الناحية البشرية، ومن ناحية روح القدس، تبين بقوة أنه ابن الله بالقيامة من بين الأموات." لم يكن لموت يسوع المسيح أن يكون له معنى لولا القيامة.

أ. قيامة يسوع المسيح تثبت قبول الله لعمل خلاص المسيح المكتمل.

الدليل التاسع- الدرس 2

ليس من نبي آخر أو مدّع النبوة في التاريخ أُقيم من بين الأموات! كلُّ أنبياء الأديان الأخرى في هذا العالم ما يزالون راقدين في قبورهم. ويسوع المسيح هو الإنسان الوحيد الذي أُقيم من الموت وما يزال حيًّا! تُثبت هذه الحقيقة أنّ يسوع المسيح هو أعظم نبي عرفته العصور والأزمنة! تُثبت قيامته أن الله قبل موته كوسيلة لخلصنا.

ب. قيامة يسوع المسيح تُظهر حالة يسوع المسيح المجيدة الحالية.

قال يسوع المسيح عن نفسه إنه مُخلص العالم وربّ الكون والخليقة. وقيامته من بين الأموات هي الدليل الحاسم والنهائي على صحّة كلِّ أقواله وادّعائه. وهي أقوى إظهار لحقّ وصحة كلِّ تعاليمهم.

نقرأ في رومية 1: 3-4 بأنّه بقيامة يسوع المسيح من بين الأموات، "تبيّن (عُيّن، فُرّر، رُسم، أُعلن) بقوة أنّه ابنُ الله بالقيامة من بين الأموات." المقابلة بين الآية 3 والآية 4 ليست مقابلة بين طبيعة المسيح البشريّة وطبيعته الإلهيّة، بل بين عنصرين في طبيعة المسيح البشريّة. فتتكلّم الآية 3 عمّا كان يسوع عليه قبل قيامته، بينما تتكلّم الآية 4 عمّا صار عليه بفضل قيامته. هذه المقابلة هي بين حالة تواضع المسيح وحالة تمجيده! فقد كان يسوع دائمًا ابنَ الله، أي أنّه كان دائمًا ذا طبيعة إلهية، ولكن قبل قيامته، كانت طبيعته البشريّة تُوصَف بأنها "جسد"، أي أنّها كانت ضعيفة بسبب تأثير الخطيّة وبسبب الموت. فقد كانت طبيعته البشريّة ضعيفة بسبب خطيّة العالم التي حملها في نفسه، ولأنّه كان سيموت بسبب هذه الخطايا. ولكنّه في موته وضع ضعف طبيعته البشريّة جانبًا وفصل أيّ ارتباط أو اتّصال بالخطيّة والموت. وفي قيامة طبيعته البشريّة، تغيّرت طبيعته البشريّة، وتُوصَف بأنّها "روح القدس" في رومية 1: 4 أو "روحٌ باعثٌ للحياة" أو "روح محيي" (ترجمة فاندايك - البستاني) في 1كورنثوس 15: 45. طبيعة يسوع المسيح البشريّة المُقامة قويّة، وهي مغمورة بالكامل بالروح القدس، وتحت سيطرة الروح القدس بالكامل، أي أنّها متوحّدة بالروح القدس، بحيث يُوصَف الرّبّ في بشريته بكونه "الرّبّ الروح" (الرّبّ الذي هو الروح) في 2كورنثوس 3: 18. قيامة يسوع المسيح جعلته في مركز "الرّبوبية المُعزّزة بالكامل بعمل الروح القدس"!

رومية 1: 5

السؤال 2: ما معنى العبارة "رسالة لإطاعة الإيمان بين جميع الأمم"؟

الدليل التاسع- الدرس 2

ملاحظات.

يقول النص الأصلي إن بولس نال من الله نعمة ورسوليّة لأجل بثّ إطاعة الإيمان وسط كل الأمم. فمهمّة بولس، بصفته رسولاً، كانت الكرازة ببشارة الإنجيل حتى يُوتى بالنّاس من كلّ الأمم إلى إطاعة الإيمان. كيف ينبغي أن نفهم عبارة "إطاعة الإيمان"؟ مع أنّه يمكن تفسير هذه العبارة بمعنى "إطاعة الإيمان المسيحي" (بحيث يكون الإيمان "مفعولاً به")، أي إطاعة بشارّة الإنجيل، فإنّ الأفضل ترجمة هذه العبارة إلى "الطّاعة التي تتألّف من الإيمان" أو "الطّاعة التي هي الإيمان" (أي أن الإيمان يوضّح معنى الطّاعة، فيكون بمثابة "الموضوع" أو "المبتدأ"، فالإيمان هو الطّاعة). تتّصف الطّاعة المسيحيّة الحقيقيّة بإطاعة المسيح (يوحنا 14: 21، 23). وما تتضمّنه هذه الحقيقة عظيم جدّاً وهائل! "الإيمان" الذي نادى به الرسول بولس لم يكن عمل قبول مرّة واحدة للمسيح مخلصاً. إذ نوعية الإيمان التي قصد بولس المناداة بها وتعزيزها هي التزام يديم طول الحياة - التزام ثقة وطاعة للمسيح بصفته مخلصاً وربّاً. من خلال الكرازة ببشارة الإنجيل دعا الرّسول بولس النّاس إلى حياة تكريس قلبيّ ليسوع المسيح وتعاليمه.

رومية 1: 6-7

السؤال 3: ما معنى "أحباء الله القديسين المدعوين"؟

ملاحظات.

للّكلمة "دعا" (ومشتقاتها) معنيان مختلفان.

أ. الدّعوة الخارجيّة.

قال يوحنا المعمدان إنّه كان "صوت منادٍ في البرية" (يوحنا 1: 23). قصد يوحنا بكلامه هذا أنّه بكرازته كان يدعو شعب إسرائيل لتجهيز أنفسهم والاستعداد لمجيء المسيح المنتظر - يسوع المسيح (يوحنا 1: 23). بهذه المعنى، تشير الكلمة "دعا" إلى الدّعوة الخارجيّة من الله التي فيها يدعو النّاس من خلال الكرازة ببشارة الإنجيل لأن يؤمنوا بيسوع المسيح. كثيرًا ما تُهمل هذه الدعوة الخارجيّة ويتمّ تجاهلها ورفضها (1كورنثوس 1: 23).

الدليل التاسع- الدّرس 2

ب. الدّعوة الدّاخلية.

الكلمة "دعا" (ومشتقاتها أيضاً) تُستخدَم بشكلٍ شبه حصري تقريباً بمعنى واحد في الكتاب المُقدَّس هو الدّعوة الدّاخلية من الله، التي فيها يجذب الله الذين اختارهم قبل خلق العالم اختياراً لا يمكن مقاومته ليكونوا ليسوع المسيح. نقرأ في 2تسالونيكي 2: 13-14: "... الله اختاركم من البدء للخلاص بتقدّيس الرّوح لكم وإيمانكم بالحقّ، فالى هذا الأمر قد دعاكم ببشارتنا (الإنجيل) لكم."

هنالك دائماً مَنْ يسمعون الدّعوة الخارجيّة من خلال الكرازة ببشارة الإنجيل، ولكنهم يتجاهلون ويرفضون تلك الدّعوة ويبقون على عدم إيمانهم (متّى 22: 14). ولكن كلّ من يتلقّى الدّعوة الدّاخلية من خلال عمل الرّوح القدس في داخل قلبه فلن يستطيع مقاومة المجرى إلى يسوع المسيح (يوحنا 6: 44، 37). وفي رومية 1: 6-7 يستخدم الرّسول بولس الكلمة "دعا" بمعنى الدعوة الدّاخلية. فالمسيحيّون الحقيقيّون في روما يخصّون يسوع المسيح، وهم قدّيسون بسبب دعوتهم، دعوة لا تُقاوم وفاعلة، من الله من خلال عمل روحه القدّوس في قلوبهم. فقد صاروا مسيحيّين حقيقيّين ليس بسبب أي شيء فيهم ولكن فقط بسبب دعوة الله الفعّالة التي لا تُقاوم. تشير العبارة "الشّعوب التي تحمل اسمي" (أعمال الرسل 15: 17؛ الفعل "تحمل" بصيغة الماضي التام في اليونانية) إلى النّاس الذين اختارهم الله، وبالتالي فإنّهم يخصّون الله. وهكذا، فإنّ الذين دعاهم الله هم الذين اختارهم (1كورنثوس 1: 24-30). الذين دعاهم الله هم الذين سبق فعينهم ليخلصوا ويكونوا على صورة يسوع المسيح (رومية 8: 28-34). التعبير "مدعوّون" يحمل من النّاحية العمليّة المعنى نفسه الذي يتضمّنه التعبير "مختارون"، وهذه تسمية للمؤمنين الحقيقيّين (رؤيا يوحنا 17: 14؛ يهوذا 1: 1). بفعل الدّعوة الفاعلة صار مسيحيّو روما يخصّون المسيح، وجعلوا "قدّيسين" (مفروزين ومخصّصين لله). ملاحظة: الكلمة "كنيسة" في اللغة اليونانية هي "إكليسيا" (ekklesia)، وهي تعني "شعب الله المدعوّ خارجاً".

رومية 1: 14-16

السؤال 4: كيف تمثّل بشارّة الإنجيل قوّة الله؟

ملاحظات.

الدليل التاسع- الدرس 2

يعتبر بولس نفسه مديوناً للمتكلمين باللغة اليونانية وكلّ الأجانب الآخرين الذين يعيشون في هذا العالم. كان بولس يوجّه خدمته للمتعلّمين ولغير المتعلّمين. ولهذا كان يرغب بشدّة بأن يخدم في رومية أيضاً.

ويقول الرّسول بولس في رومية 1: 16: "فأنا لا أستحي بالإنجيل، لأنّه قدرة الله للخلاص لكل من يؤمن، لليهوديّ أوّلاً ثمّ لليونانيّ على السّواء." لبشارة الإنجيل قوّة عظيمة لأنّ الله يعمل من خلالها، ولأنّها تؤدّي إلى خلاص النّاس من كلّ الأمم.

أ. الإنجيل هو قوّة الله.

بشارة الإنجيل هي قوّة الله لأنّ الله يعمل من خلال تلك البشارة، وبها يخلّص النّاس. يخلّص الله النّاس لا بالحكمة البشريّة أو القوّة البشريّة، ولكن من خلال بشارة الإنجيل (1كورنثوس 1: 20-25). وقوّة الله في بشارة الإنجيل لا تظهر من خلال مناداتها برسالة عن "الله الواحد" (التّوحيد المُطلق الذي تنادي به اليهوديّة)، أو برسالة تقدّم قانوناً أخلاقياً كاملاً (الحياة الأخلاقيّة التي تعلّمها الديانات اليونانيّة)، بل من خلال رسالة عن فادٍ مصلوب وعن التّبرير بالإيمان به. "يسوع المسيح مصلوباً" هي بداية (ألفا) ونهاية (أوميغا) رسالة الإنجيل (1كورنثوس 1: 18-2: 2؛ غلاطية 5: 11؛ 6: 14).

ب. للإنجيل قوّة تأثير قويّة وعظيمة على النّاس كأفراد.

كلّ مؤمن بيسوع المسيح هو مُخلّص من حالة مُعيّنة إلى حالة أخرى. كلّ من يؤمن بيسوع المسيح مُخلّص من شُرور مُعيّنة ومُخلّص للتمتّع ببركات مُعيّنة. كلّ مؤمن بيسوع المسيح يخلّص من الشرور التالية: يخلّص من ذنب الخطيّة، لأنّ خطاياها تُغفّر. ويخلّص من عار الخطيّة، لأنّه يستعيد كرامته واسمه. ويخلّص من تلوُّث الخطيّة، لأنّ دم يسوع المسيح الذي سَفِكَ على الصّليب طهّره. ويخلّص من العبوديّة للخطيّة، لأنّ المسيح حرّره من قوّة وسلطان الخطيّة. ويخلّص من عقاب الخطيّة الأبدي الذي يتمثّل في الانفصال عن الله وفي غضب الله والموت الأبدي. يخلّص من هذا العقاب لأنّ يسوع المسيح تلقّى هذا العقاب في نفسه بدلاً منه!

وكلّ مؤمن بيسوع المسيح يخلّص للتمتّع بالبركات التّالية: ينال حالة البرّ الكامل في عيني الله؛ ينال القدرة على النّموّ في القداسة؛ وينال القدرة على عيش حياة متغيّرة ومثمرة. إنّه يخلّص ليتمتّع ببركات الله، التي تتمثّل في الشّركة الشّخصيّة مع الله ومحبة الله والحياة الأبديّة.

الدليل التاسع- الدرس 2

ج. للإنجيل تأثير قوي وعظيم على الأمم.

تخلّص بشارة الإنجيل النَّاس من كلِّ أمم الأرض! مهما كانت قومية الإنسان التي ينتمي إليها أو ديانتها السابقة، فإنّه حين يؤمن ببسوع المسيح سيخلّص يقيناً! نقرأ في الكتاب المقدس: "لليهوديّ أوّلاً ثمّ لليونانيّ (غير اليهودي) على السّواء." الكلمة "أوّلاً" تعني "بشكلٍ خاصّ"، لأن بشارة الإنجيل كانت في الأصل مُوجّهة بشكلٍ خاصّ لليهود (رومية 3: 9، 22، 29؛ 10: 12). إنّها تعني "أوّلاً من النّاحية الزّمنية"، لأنّ بشارة الإنجيل كانت يُكرّز بها أوّلاً لليهود (متّى 10: 5-6؛ أعمال الرسل 13: 46-47)، ومن ثمّ يُكرّز بها من خلالهم للأُمم (متّى 28: 19).

المقصود بكلمة "اليوناني" هو الأمم الذين كانوا يتكلّمون اليونانيّة، التي كثيرًا ما كان اليهود يعرفونها في ذلك الوقت. يمثّل "اليونانيون" النَّاس من كلِّ أمّة على الأرض.

رومية 1: 17أ

السؤال 5: ما هو البرّ الذي من الله المُعلن في بشارة الإنجيل؟

ملاحظات.

يقول بولس الرسول: "[ففي الإنجيل] قد أعلن البرّ الذي يمنحه الله على أساس الإيمان، والذي يؤدي إلى الإيمان، على حدّ ما قد كتبت: 'أمّا من تبرّر بالإيمان، فبالإيمان يحيا.' " لا يمكن فهم "البرّ الذي يمنحه الله" هنا بأنّه صفة لله (كما في عبارة "برّ الله" - في ترجمة فاندريك - البستاني)، لأنّه يتمّ الحصول عليه بالإيمان. وهكذا، فسّر كثيرون كلمة "برّ" بطرقٍ مختلفة.

أ. ليس البرّ شيئاً يكتسبه أو يحصله الإنسان.

كان اليهود المتديّنون يسعون بكلّ غيرة وحماس لترسيخ برّهم بحفظ مطالب الشريعة. فكانوا يرون أنّ "البرّ" هو البرّ الديني والأخلاقي الذي يتمتّع ويتّصف به المؤمنون اليهود.

ولكنّ اليهود (والمتديّنين الآخرين مثلهم أيضًا) لم يعرفوا أنّ البرّ ليس أمرًا يأتي من النَّاس، كما أنّه لا يتمّ اكتسابه أو تحصيله من خلال ما يعمله النَّاس. فالبرّ يأتي من الله: إنّه أمرٌ يحصله ويرسخه يسوع المسيح،

الدليل التاسع- الدرس 2

ويعطيه الله للذين يؤمنون بيسوع المسيح (رومية 10: 3-4؛ فيلبي 3: 9). على الناس أن يعرفوا "أن الإنسان لا يتبرر على أساس الأعمال المطلوبة في الشريعة، بل فقط بالإيمان بيسوع المسيح" (غلاطية 2: 16).

ثمّة مجموعة مسيحية في العالم اليوم تعتقد بأن الله يبرر الناس حين يتعمّدون في الكنيسة في الماء، ومن ثمّ يعملون أعمالاً صالحة. تعتقد هذه المجموعة أنّه في المعمودية في الماء، تُسكب نعمة الله عليهم، فيصيرون أبراراً في جوهرهم، ويصيرون قادرين على عمل أعمالٍ بارّة أو صالحة لاحقاً. ولذا، فهم يرون أن "البرّ" برّ الإنسان الديني والأخلاقي.

وثمّة مجموعة مسيحية أخرى في العالم اليوم تعتقد أنّ الله يبرر الناس بإيمانهم هم ببشارة الإنجيل وبعمل إطاعة الشريعة وتعاليم يسوع المسيح لاحقاً. يرى هؤلاء أن الإيمان وإطاعة الإنجيل عملان شخصيان ينبعان من إرادة الإنسان الحرّة، وبهما يبرر الله ذلك الإنسان. وهكذا، فهم يرون أن "البرّ" هو برّ الإنسان الديني والأخلاقي.

ولكن البرّ أمرٌ لا يكتسبه الإنسان اكتساباً ولا يحصله بقدرته.

ب. البرّ أمرٌ يحصله يسوع المسيح لأجل الإنسان.

لا يستطيع أحد أن يحصل برّه بنفسه، لأنّ البرّ يأتي من الله (رومية 3: 21؛ انظر غلاطية 2: 16؛ فيلبي 3: 9)! وفي كامل الرسالة إلى مؤمني رومية، يعلم الرسول بولس أنّ البرّ ليس أمرًا يكتسبه المؤمن بنفسه وقدرته وعمله! لا يتمّ تحصيل البرّ من خلال أيّ أمرٍ تعمله الكنيسة للمؤمن ولا يتمّ من خلال أيّ أمرٍ يعمله المؤمن نفسه.

فالبرّ يأتي من الله، ويتم الحصول عليه وترسيخه من خلال ما عمله يسوع المسيح للمؤمن. حصل يسوع المسيح البرّ للمؤمن وجعله أمرًا يستحقّه. فيسوع المسيح بحياته البارّة الكاملة على الأرض وموته الكفاري الذبيحي على الصليب، وفي بمطالب غضب عدل الله على الخطيّة، واكتسب وحصل البرّ المطلوب لكلّ من يؤمن به. مات المسيح البار لأجل خطايا غير الأبرار ليأتي بهم إلى الله (1بطرس 3: 18؛ 2كورنثوس 5: 21). حمل يسوع كامل عقوبة الخطيّة بدل الكثيرين الذين سيؤمنون به (مرقس 10: 45؛ يوحنا 10: 11). البرّ هو الوفاء الكامل بمطالب غضب الله العادل والمقدس بشأن الخطيّة، وإعلان الغفران الكامل لكل الخطيّة وقبوله الكامل للمؤمنين في عائلته. وهكذا، فإنّ البرّ هو برّ الله القضائي والقانوني.

الدليل التاسع- الدرس 2

ج. البرّ أمرٌ يعطيه الله للمؤمن.

يعطي الله بنعمته وكرمه برّ يسوع المسيح لكلّ من يؤمن بيسوع المسيح. فالله بصفته قاضيًا يُعَلِن هؤلاء المؤمنين أبرارًا بالكامل، ومن ذلك الوقت فصاعدًا يعتبرهم ويعاملهم بصفته أبرارًا بالكامل في عينيه! وبهذا، فإنّ البرّ ليس برّ الإنسان (المؤمن) الأخلاقي والديني، ولكنه برّ الله القضائي القانوني! فالمسيح يعمل لأجل الإنسان ما لا يستطيع الإنسان عمله لأجل نفسه: فهو حصل برّ الله المطلوب للمؤمن من خلال حياته وموته وقيامته لأجل المؤمن وبدلًا عنه! وعندئذٍ يحسب الله برّ المسيح للمؤمن، أي أنّه ينسب ويحسب برّ المسيح للمؤمن، ويعتبره ويعامله بصفته بارًا في عينيه إلى الأبد. ومن ذلك الوقت فصاعدًا، لا يعود الله يعامل المؤمن أو يعتبره "مذنبًا"، بل سيعامله ويعتبره بصفته "بارًا"، مع أنّ الطّبيعة الخاطئة ما تزال فيه، وما يزال في بعض الأحيان يرتكب خطايا ويسقط فيها. الذّبيحة المقدّمة لأجل كلّ الخطايا قد تمتّ مرّةً واحدةً لأجل كلّ الذين يؤمنون أنّ يسوع المسيح مات بدلًا عنهم لأجل حمل خطاياهم. تحمّل يسوع المسيح عقاب الخطايا مرّةً واحدةً لأجل الجميع. ومن ذلك الوقت فصاعدًا، لم يعد الله يتذكّر خطاياهم أو آثامهم وذنوبهم (عبرانيين 10: 17-18).

د. البرّ أمرٌ يناله المؤمن.

ينال المؤمن برّ يسوع المسيح بالإيمان! فبرّ يسوع المسيح هو الذي يبرّر (يخلّص) المؤمن، الذي ينال هذا البرّ بالإيمان.

رومية 1: 17ب

السؤال 6: ما نوع الإيمان الذي به يصبح الإنسان بارًا؟

ملاحظات.

الإيمان الذي به يبرّر الله أو يخلّص شخصًا ما (أي الذي يجعل هذا الإنسان بارًا في عينيه الله) ينطوي على ثلاث نواحي:

الدليل التاسع- الدرس 2

أ. الناحية الأولى في الإيمان هي المعرفة.

من أجل أن نؤمن بشيءٍ ما، علينا أن نعرف ما نؤمن به. وهكذا، فإنَّ الإيمان هو فهم الحقيقة كما يعلنها الكتاب المقدَّس. تُخبرنا رسالة رومية 10: 14-17 أنَّ "الإيمان" يأتي من سماع رسالة الإنجيل، والرسالة تُسمَع من خلال الكرازة بكلمة المسيح. ولذا، فإنَّ الإيمان مبني على معرفة الإنجيل المتعلِّق بيسوع المسيح. وتتألَّف هذه المعرفة من المعرفة عن حياة يسوع المسيح وموته وقيامته، وهي معرفة معطاة لنا حين يكرز آخرون برسالة الإنجيل لنا. وبهذا تكون معرفة الإيمان مبنية على أساس نعمة الله.

ب. الناحية الثانية في الإيمان هي الثقة.

بعد أن نفهم الحق، سيكون علينا أن نؤمن أو نثق بأنَّ ذلك الحق هو أيضًا حقٌّ لنا نحنُ شخصيًا. نحنُ نؤمن بعقولنا وقلوبنا أن الله يحسب برَّ المسيح لنا، حتَّى أنه حين ينظر الله إلينا لا يرى سوى برَّ المسيح! نحنُ نتكل أو نعتمد على حقيقة أن الله يعلننا أبرارًا بالكامل بسبب ما عمله يسوع المسيح. ويخبرنا الكتاب المقدَّس في أعمال الرُّسل 16: 14 أن الله هو مَنْ يفتح قلوبنا لنستجيب بالإيمان لرسالة الإنجيل. الله هو مَنْ يعطي هذا الإيمان لنا (أعمال الرسل 13: 48؛ 18: 27؛ أفسس 2: 8؛ فيلبي 1: 29؛ 2 بطرس 1: 1). نوعية الإيمان الذي يخلِّص هو الإدراك الذكي والفاهم للحقِّ المُعلن في بشارة الإنجيل وقبوله والاتكال عليه. وهكذا، فإنَّه حتَّى الإيمان، بصفته اقتناعًا وثقةً شخصيين، مبنيٌّ على نعمة الله.

ج. الناحية الثالثة في الإيمان هي العمل.

حين نؤمن إيمانًا حقيقيًا بحقِّ بشارة الإنجيل، فإنَّنا نستجيب عمليًا: نقبل الحق ونعترف به. الإيمان بعقولنا وقلوبنا بأنَّ يسوع المسيح هو المُخلص وأنه يقَدِّم لنا خلاصًا كاملًا يتمُّ التعبير عنه بقبول المسيح وقبول عمل خلاصه الكامل في قلوبنا وحياتنا (يوحنا 1: 12). ويتمُّ التعبير عنه بالاعتراف بالمسيح مُخلصًا وربًّا صراحةً وعلانيةً بأفواهنا. ثمَّة اتفاق تام بين ما نؤمن به في قلوبنا وما نعترف به بأفواهنا، إذ نقرأ في رسالة رومية 10: 9-10: "إِنَّكَ إِنْ اعترفتَ بضمك بيسوع ربًّا، وأمنتَ في قلبك بأنَّ الله أقامه من الأموات، نلتَ الخلاص. فإنَّ الإيمان في القلب يؤدِّي إلى البرِّ، والاعتراف بالفم يؤيِّد الخلاص."

الدليل التاسع- الدرس 2

الإيمان الذي يخلص أو يبرر يمكن تشبيهه بـ بيد الخاطئ الفارغة الممتدة نحو الله، المعطي، من أجل نوال هبة الله السخية والمجانية - خلاصه الكريم. الإيمان الذي يخلص أو يبرر يشبه عملية "الربط والقطر" التي تربط مقطورة الإنسان (حياته) بقاطرة الله (نعمة). فيرمز للإيمان الذي يخلص أو يبرر بـ جذع شجرة تمثل جذورها نعمة الله وترمز ثمارها لحياة الشكر والامتنان والأعمال الحسنة.

رومية 1: 17 ج

السؤال 7: ما معنى الكلمات "بر... بإيمان لإيمان" (فاندايك - البستاني)؟

ملاحظات.

النص "برُّ الله بإيمان لإيمان" (ترجمة فاندايك - البستاني) تُرجم بعدة طرق. فترجم بمعنى التقدم والتطور: "من إيمان ضعيف إلى إيمان أكمل وأنضج". وتُرجم بمعنى التشديد: "بالإيمان فقط" أو "بالإيمان من البداية إلى النهاية".

ولكن ثمة عبارة مشابهة تُستخدم في رومية 3: 21-22. أظهر الله برًّا في العهد القديم (الشريعة والأنبياء)، وبرًّا "على أساس الإيمان (في اليونانية: من خلال الإيمان - dia pisteòs) ببسوع المسيح لجميع الذين يؤمنون (وهم الذين ينالون ويتلقون البر؛ وفي اليونانية: eis pantas tous pisteuontas)."

ثمة عبارة أخرى شبيهة ترد في غلاطية 3: 21-22. فوعد (البر) مُعطى "على أساس الإيمان ببسوع المسيح، يوهب للذين يؤمنون (الذين ينالون ويتلقون البر؛ وفي اليونانية: tois pisteuousin)."

كما تشدد رومية 1: 7 على الوسيلة (بالإيمان أو من خلال الإيمان) ومتلقّي برِّ الله (كلّ من يؤمن).

وهكذا، فإن أفضل فهم لرومية 1: 17 هو: "الإنجيل يعلن برًّا يأتي من الله. وهذا البرُّ هو فقط بالإيمان (وليس بأعمال الشريعة) (الوسيلة). وهذا البرُّ مُعطى لكلّ من يؤمن (من دون تفريق في الجنس أو الثقافة أو درجة الإيمان) (المتلقون)!"

يسوع المسيح هو من حصل البرِّ بموته وقيامته (أساس البرِّ). البرُّ مُعطى من الله في رحمته ونعمته اللتين تفوقان التخيل والتصوّر (المحبة؛ مصدر البرِّ) للذين يؤمنون (المتلقون). ينال المؤمنون البرِّ بالإيمان (وسيلة نوال هذا البرِّ).

الدليل التاسع- الدرس 2

رومية 1: 17د

السؤال 6: ما معنى الكلمات "أما من تبرّر بالإيمان، فبالإيمان يحيا"؟

ملاحظات.

الترجمة: "كما هو مكتوب: 'وأما (الإنسان) البارّ بالإيمان (في اليونانية: ek pisteòs) فيحيا.' " لا تتحدّث هذه العبارة عن "البرّ"، بل عن "البارّ". وقد تُرجمت إلى "وأما البارّ بالإيمان (أي بفعل إيمانه)، فسيحيا (سينال الحياة الأبدية)". وهكذا، يُعتَبَر "الإيمان" أساس الحياة الأبدية. ولكنّ الإيمان ليس أساس الخلاص، فهو فقط وسيلة نوال الخلاص.

الاقْتِباس الوارد في رومية 1: 17 مأخوذ من حقوق 2: 4، ويمكن ترجمة نصّه إلى: "البارّ سيحيا (أمام الله أو في محضر الله) بالإيمان."

تشدّد رومية 1: 16 على الإيمان بصفته الوسيلة التي بها يتبرّر الإنسان. أما رومية 1: 17 فتشدّد على الإيمان أولاً كوسيلة يُنال بها برّ المسيح ومن ثمّ (بالاعتماد على الاقتباس المأخوذ من حقوق 2: 4) بصفته الوسيلة التي بها يحيا المبرّر حياته.

وهكذا، فإنّ في حقبتَي العهد القديم والعهد الجديد يقع التّشديد على حقيقة أنّ المؤمنين بالرّب يسوع المسيح يتبرّرون (يخلصون) بالإيمان فقط، ويستمرّون في عيش حياتهم (كمتبرّرين) بالإيمان فقط.

تطبيقات

الخطوة 4: طَبِّق.

فكّر: ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثّل تطبيقاتٍ ممكنة للمؤمنين؟
شارك وادوّن: لنفكّر معاً بقائمة ممكنة من التّطبيقات التي نستقيها من رومية 1: 17-1، وندوّنها.
فكّر: ما التّطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحولها إلى تطبيق شخصي؟
ادوّن: اكتب هذا التّطبيق الشخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشخصي.
(تذكّر أنّه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحقّ نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقاتٍ ممكنة.)

الدليل التاسع- الدرس 2

1. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية 1: 1-17:

- 1: 1 حين يدعوك الله إلى منصب الشيخ (سواء كراعٍ أو كواعظٍ أو كمعلمٍ)، فعليك أن تبقى عبداً وخادماً وألا تكون سيِّداً. ينبغي أن يكون هذا هو موقفك.
- 1: 1 يفرز الله بعض الناس لخدموه في مهماتٍ مُعيَّنة.
- 1: 2 بشارة الإنجيل مُعلنة في العهد القديم. وهكذا، ينبغي أن تنظر إلى الكتاب المقدَّس وتعامله كوحدةٍ واحدة.
- 1: 5 كُن منفتحاً لله ليعطيك نعمة ومهمّة دعوةٍ غير المؤمنين إلى الطاعة - أي الإيمان.
- 1: 7 كلّ المسيحيين المؤمنين مُدعوون من الله ليكونوا "قديسين"، أي لأن يكونوا أناساً مفصولين عن الشرِّ ومكرّسين لله.
- 1: 8 التّحية المسيحيّة الحقيقيّة تتضمّن تمنّي النّعمة والسّلام للآخرين.
- 1: 8 أشكر الله على ما يعمله في حياة المؤمنين الذين تعرفهم.
- 1: 9-10 صلّ لأجل الآخرين.
- 1: 11 من الأمثلة على المواهب الرّوحية التي تقوّي المسيحيين المؤمنين الآخرين التّعليم الصّحّي والسّليم، والحكمة، والقيادة، إلخ.
- 1: 12 لا تخفّ ولا تتردّد في أن تشجّع قادتك.
- 1: 13 اتّخذ الأمر التّالي هدفاً في حياتك: أن يكون لك تأثيرٍ باقٍ ودائم على حياة الآخرين.
- 1: 14 على المسيحيين مسؤولية تجاه كلّ أعراق وطبقات البشر.
- 1: 15 خطّط للكراسة ببشارة الإنجيل في مدنٍ أخرى غير مدينتك.
- 1: 16 لا تشعر بالخزي أو الخجل من كونك مسيحياً مؤمناً، لأنّ رسالتك هي أقوى رسالة وأعظم رسالة في العالم!

الدليل التاسع- الدرس 2

1:17: لا تتكل أبدًا على أعمالك الدنيئة أو أعمالك الحسنة أو طاعتك للشريعة من أجل اكتساب رضى الله.

2. أمثلة على تطبيقات شخصية:

أ. أريد أن أحرص على أن يكون إيماني ليس فقط قبول يسوع المسيح، الذي يحصل مرّة واحدة، بل يكون التزام ثقة وطاعة ليسوع المسيح المخلص والرّب، التزمًا يدوم طول الحياة. أدرك الآن أن "الإيمان" في الكتاب المقدّس هو حياة تكريس والتزام قلبيين كاملين ليسوع المسيح وتعاليمه.

ب. حين أكرز ببشارة إنجيل الخلاص، أريد أن أشدّد على الشّرور، التي يخلص منها المؤمنون بيسوع المسيح، والبركات، التي إليها يخلصون. أريد أن أكرز وأعلن بأنّ كلّ مؤمن بيسوع المسيح يخلص من حالة الذنب والعار والخزي إلى حالة البرّ الكامل: الغفران الكامل والقبول الكامل بكرامة. كلّ مؤمن بالمسيح يخلص من الذنب والعبوديّة (سلطان العبوديّة)، والفساد والعقاب الأخير للخطيّة. فهو يحصل على غفران كامل، أي يتحرّر من سلطان واستبداديّة الخطيّة، وينال قدرةً على عيش حياة مقدّسة، فلا يُعاقب في الجحيم.

التجاوب

الخطوة 5: صلّ.

لنصلّ بالتناوب بشأن حقيقة علّمنا الله إيّاها في رومية 1: 17-1. (تجاوب في صلاتك لما تعلّمته خلال دراسة الكتاب المقدس. تدرب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكر أن يصلي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)

5 صلاة (8 دقائق)

صلاة شفاعيّة

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائيّة أو ثلاثيّة. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضًا ولأجل الناس في العالم.

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

1. تعهد: تعهد بأن تتلمذ أناسًا للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
2. عظ أو علم أو ادرس رومية 1: 17-1 مع شخصٍ آخر أو مجموعة.
3. الخلوة الروحية: خصّص وقتًا خاصًا مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من خروج 1، 2، 3، 4 يوميًا. استفد من منهجية الحق المُفضّل. اكتب ملاحظاتك.
4. الحفظ: تأمل بآية الكتاب المقدّس الجديدة واحفظها. اكرز ببشارة الملكوت: متى 24: 14. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
5. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمور 5: 3).
6. دوّن ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضًا ملاحظاتك بشأن وقتك الخاصّ مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التّعليم وهذا التّحضير للأسبوع القادم.